

روح المعاني

قال E له : إلى اين المظهر يا أبا ليلي قال إلى الجنة يا رسول الله قال : اجل أن شاء الله تعالى .

وعن قتادة أنه عليه السلام يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام في السماء السابعة ويرتع تاراه في الجنة حيث شاء واكثر القائلين برفعة حسا قائلون بأنه حي حيث رفع وعن مقاتل أنه ميت في السماء وهو قول شاذ وسبب رفعه على ما روى عن كعب وغيره أنه مر ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال : يارب انى مشيت يوما في الشمس فاصابني منها ما اصابني فكيف بمن يحملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها مالا يعرف فقال : يارب خلقتني لحمل الشمس فماذا الذي قضيت فيه قال : أن عبدى ادريس سألتني أن اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال : يارب فاجمع بينى وبينه واجعل بينى وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس ثم أنه طلب منه رفعه إلى السماء فاذن الله تعالى له بذلك فرفعه وأخرج ابن المنذر عن عمر مولى عفره يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان ادريس كان نبيا تقيا زكيا وكان يقسم دهره على نصفين ثلاثة ايام يعلم الناس الخير واربعة ايام يسيح في الأرض ويعبد الله تعالى مجتهدا وكان يصعد من عمله وحده إلى السماء من الخير مثل ما يصعد من جميع اعمال بنى ادم وان ملك الموت احبه في الله تعالى فاتاه حين خرج للسياحة فقال له : يا نبي الله انى اريد أن تاذن لي في صحبتك فقال له ادريس وهو لا يعرفه : انك لن تقوى على صحبتى قال : بل انى ارجو أن يقوينى الله تعالى ذلك فخرج معه يومه ذلك حتى اذا كان من آخر النهار مره براعى غنم فقال ملك الموت : يا نبي الله إنا لاندرى حيث نمسى فلو اخذنا جفرة من هذه الغنم فافطرنا عليها فقال له : لا تعد إلى مثال هذا اتدعوني إلى اخذ ما ليس لنا من حيث نمسى ياتينا الله تعالى برزق فلما امسى اتاه الله تعالى بالرزق الذي كان ياتيه فقال لملك الموت تقدم فكل فقال : لا والذي اكرمك بالنبوه ما اشتهى فاكل وهذه وقاما جميعا للصلاة ففتر ادريس ونعس ولم يفتر الملك ولم ينعس فعجب منه وصغرت عنده عبادته مما رأى ثم اصبحا فساحا فلم كان آخر النهار مرا بحديقة عنب فقال له مثل ما قال اولا فلما امسى اتاه الله تعالى بالرزق فدعاه إلى الأكل فلم ياكل وقاما إلى الصلاة وكان من أمرهما ما كان اولا فقال له ادريس : لا والذي نفسى بيده ما انت من بنى ادم فقال : اجل لست منهم وذكر له أنه ملك الموت فقال : أمرت في بأمر فقال : لو أمرت فيك بأمر ما نظرتك ولكني احبك في الله تعالى وصحبتك له فقال له : انك معي هذه المدة لم تقبض روح احد من الخلق قال : بلى انى معك

وانى اقبض نفس من أمرت بقبض نفسه في مشارق الأرض ومغاربها وما الدنيا كلها عند إلا
كمائدة بين يدي الرجل يتناول منها ما شاء فقال له : يا ملك الموت أسألك بالذي اجبتنى له
وفيه إلا قضيت له حاجة أسألكها فقال : سلنى يا نبى ا فقال : احب أن تديقني الموت ثم
ترد علي روجي فقال : ما اقدر إلا أن استأذن فستأذن ربه تعالى فأذن له فقبض روجه ثم ردها
ا فقال تعالى اليه فقال له ملك الموت : يا نبى ا كيف وجدت الموت قال : اعظم مما كنت احدث
واسمع ثم سأله رؤية النار فانطلق إلى احد ابواب جهنم فنادى بعض خزنتها فلما علموا أنه
ملك الموت ارتعدت فرائصهم وقالوا : أمرت فينا بأمر فقال لو أمرت فيكم بأمر ما ناظرتكم
ولكن نبى ا فقال ادريس سألني أن تروه لمحى من النار ففتحوا له قدر ثقب المخيط فاصابه
ما صعق منه فقال ملك الموت : اغلقوا فغلقوا وجعل يمسح وجهه ادريس ويقول : يا نبى ا
تعالى ما كنت احب أن يكون هذا حظك من صحبتي فلما افاق سأله كيف رايت قال : اعظم مما
كنت احدث او اسمع ثم سأله أن يريه لمحى من الجنة ففعل نظير ما فعله قبل